Journal of Al-Farahidi's Arts, No Conference (10 th)N(V)134-141
Doi: https://doi.org/10.25130/jfa.conf.10.4.9

Proceedings of the (10) Conference وقائع المؤتمر العلمي العاشر

P-ISSN : 2074-9554 | E-ISSN: 2663-811
Journal of Al-Farahidi's Arts
available online at : fja.tu.edu.iq/index.php/fja

Tikrit University J.F.A Journal of Al-Frahedis

The Geopolitical Use of Artificial Intelligence

Dr.muslim Mahdi ali

E-Mail: Doctormuslim2020@gmail.com

Keywords:
Artificial intelligence – Geopolitics – Global conflict – Geopolitical dimensions

Article history:

Received	25/9/2025
Received in revised form	7/10/2025
Accepted	19/10/2025
Available online	9/12/2025

E-mail Jaa@ tu.edu.iq

©THIS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CCBY LICENSE
http:// creativecommons.org/licenses/by/4.0

A B S T R A C T

In light of the significant development in the field of electronic technology, the world has witnessed in recent decades a radical shift in the international balance of power as a result of the significant and accelerating changes in the field of electronic communications and artificial intelligence. Artificial intelligence technologies have transcended the boundaries of purely technical uses to become strategic actors with profound geopolitical dimensions. The conflict between major powers is no longer limited to traditional military or economic fields. Rather, competition for supremacy in the field of artificial intelligence has become a decisive factor in shaping the maps of influence, controlling the outcomes of the international system, and creating a system of dependency.

Amidst the dictates of reality and geopolitical realities, artificial intelligence has become one of the most prominent manifestations of "technological dependency," employed as a tool of pressure in international relations on the one hand, and a tool of strategic control on the other. Given that some countries seek to monopolize knowledge in general and the sources of advanced technology and artificial intelligence in particular, linking countries and subjecting developing countries to systems of digital dominance and controlling the flow of data and vital supply chains. Artificial intelligence also represents a key element in developing offensive and defensive cyber capabilities, redefining the concept of "unconventional warfare" and targeted media campaigns

التوظيف الجيوبوليتيكي للذكاء الاصطناعي

م.د. مسلم مهدي علي / وزارة التربية / المديرية العامة لتربية محافظة بابل

المستخلص:

ان الهدف من هذا البحث هو تحليل الدور المتنامي للذكاء الاصطناعي كأداة جيوبوليتيكية فاعلة في الصراع الدولي على الهيمنة . لم يعد الذكاء الاصطناعي مجرد تقنية محايدة، بل تحول إلى مجال حاسم للتنافس الاستراتيجي بين الدول، وخاصة بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين. يدرس هذا البحث كيفية توظيف القوى العظمى للذكاء الاصطناعي في تعزيز قوتها الاقتصادية والعسكرية وقوتها الناعمة، وكيف يعيد هذا التوظيف رسم الخريطة الجيوبوليتيكية العالمية. كما يتناول التحديات الأخلاقية والمخاطر الناجمة عن هذا السباق، ويخلص إلى ضرورة تطوير أطر حوكمة دولية لضمان أن يكون هذا التنافس محفزًا للابتكار وليس مسعًى نحو صراع غير مُدار و يشهد العالم تحولاً جيوبوليتيكيًا حيث تنتقل مراكز القوة من الموارد الطبيعية والجيوبوليتيكية التقليدية إلى مراكز القوة القائمة على التكنولوجيا والبيانات. في قلب هذا التحول يقف الذكاء الاصطناعي، الذي لم يعد مجرد أداة لتحسين الكفاءة، بل أصبح "مُضاعف قوة يحمل آثارًا عميقة على الأمن الوطني، الاقتصاد، والنظام الدولي. يُعرّف هذا البحث "التوظيف الجيوبوليتيكي للذكاء الاصطناعي" على أنه استخدام الدول لتقنيات الذكاء الاصطناعي لتعزيز نفوذها الاستراتيجي، تحقيق التفوق العسكري، السيطرة الاقتصادية، وتشكيل القيم والقواعد العالمية

الكلمات المفتاحية : الذكاء الاصطناعي– جيوبوليتيك – صراع عالمي – ابعاد جيوبوليتيكية

الاطار النظري :-

اولا- مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في : كيف يتم توظيف الذكاء الاصطناعي في تشكيل موازين القوى الدولية ؟ ما هي الابعاد الجيوبوليتيكية لهذا التوظيف ؟ وكيف يكن ان يصبح الذكاء الاصطناعي اداة ذات بعد جيوبولتيتكي على مفهوم الامن القومي في ظل التبعية التكنولوجية ؟

ثانيا – فرضية البحث:

في خضم الاجابة المنطقة حول مشكلة الدراسة تنقسم الاجابة في ثلاث محاور :- المحور الاول ان الدول المتقدمة تعتمد سياسات واليات لتوظيف الذكاء الاصطناعي لخدمتها وخدمة مصالحها الجيوبوليتيكية في مجالات التنافس والصراع ، اما المحور الثاني ان تظيف الذكاء الاصطناعي يراد منه تحقيق ابعاد معينة قد تكون سياسية او اقتصادية او تكنولوجية لخدمة الجيوبوليتيك ، والمحور الاخير هو ان الدول المتقدمة استخدمت الذكاء الاصطناعي كاداة محورية للنفوذ عبر ما يسمى بمفهوم الامن القومي او الامن الوطني وقادت الى ربط تلك الدول معها وتغييب دور ذلك المفهوم للسيطرة عليها .

ثالثا- أهمية البحث:

ان مواكبة التسارع العلمي في ميدان البحث والدراسة يعد بحد ذاته اهمية كبيرة خاصة في الدراسات الجيوبولتيكية تنبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول قضية بالغة الأهمية في ظل التحولات الجيوبوليتيكية العالمية لذلك تبرز اهمية هذا البحث في :-

1- تحليل تأثير الذكاء الاصطناعي على موازين القوى الدولية.

2- دراسة ديناميكيات التبعية التكنولوجية وكيفية توظيفها في السياسات الخارجية كأداة لفرض الهيمنة.

3-دور الذكاء الاصطناعي في الحروب السيبرانية والحروب غير التقليدية، وتأثير ذلك على الأمن القومي والسيادة الوطنية.

4- وضع إطار تحليلي يساعد صناع القرار في الدول النامية على استشراف المخاطر المرتبطة بالهيمنة التكنولوجية واتخاذ تدابير استراتيجية لمواجهتها.

رابعا- **منهجية البحث**

لابد لكل موضوع متشابك مفاهيمه الخاصة للبحث وتقصي الحقائق لذلك اعتمد البحث المنهج التاريخي في تحليل الظاهرة تاريخيا ومنهج تحليل القوة بالاعتماد على التحليل للظاهرة الرئيسية وابعادها المستقبلية

خامسا- **الحدود الزمانية والمكانية:**

الحدود الزمانية: يغطي البحث الفترة الزمنية الممتدة من 2015 حتى 2025، وهي المرحلة التي شهدت فيها تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي قفزات نوعية في المجالات العسكرية والسيبرانية، واشتدت خلالها حدة التنافس الجيوبوليتيكي على السيطرة التكنولوجية بين الولايات المتحدة والصين.

الحدود المكانية: ركّز البحث على النطاق العالمي مع التركيز على القوى التي تمثل تنافس كبير في مستويات توظيف الذكاء الاصطناعي الولايات المتحدة الأمريكية. والصين وروسيا وعلى الدول

المبحث الأول

توظيف الذكاء الصناعي كأداة للنفوذ الجيوبولتيكي

يعيش العالم في القرن الحادي والعشرين ثورة معرفية وتكنولوجية غير مسبوقة، يمثل الذكاء الصناعي قلبها النابض ومحركها الأساس. فقد تجاوزت هذه التقنية حدود الاستخدام التقليدي في المجالات الصناعية والتجارية، لتصبح عنصرًا استراتيجيًا فاعلًا في صياغة العلاقات الدولية، وإعادة رسم موازين القوى العالمية. ولم يعد الحديث عن الذكاء الصناعي مقتصرًا على كونه أداة تقنية أو ابتكارًا علميًا، بل بات يُنظر إليه باعتباره أداة جيوبولتيكية قادرة على التأثير في الاقتصاد العالمي، والأمن القومي، وحتى في الشرعية الدولية (Kissinger, Schmidt, & Huttenlocher 2021).

ان الحديث عن مفهوم التوظيف الجيوبتيكي للذكاء الصناعي انما يشير الى حقبة جديدة في تاريخ الحيوبوتيك تعني استغلال هذه التقنية لتحقيق مصالح استراتيجية للدول الكبرى، سواء عبر زيادة قدراتها العسكرية، أو زيادة نفوذها في المجالات الاقتصادية والتكنولوجية، أو توظيفها كوسيلة ضغط في الصراعات السياسية والدبلوماسية. ومن

هنا، تتجلى أهمية دراسة هذا الموضوع ، لاسيما في ظل تصاعد التنافس بين الولايات المتحدة والصين والاتحاد الأوروبي، في محاولة للسيطرة على مستقبل هذه التقنية التي وُصفت بأنها "نفط القرن الحادي والعشرين.(Kai-Fu Lee, 2018) " إلى جانب ذلك، فإن الدول النامية تواجه مخاطر التهميش في النظام العالمي الجديد إذا بقيت مجرد مستهلكة لهذه التكنولوجيا دون القدرة على إنتاجها أو المشاركة الفاعلة في تطويرها. ومن هنا، فإن فهم البعد الجيوبولتيكي للذكاء الصناعي يُعد ضرورة استراتيجية لفهم مسارات العلاقات الدولية في العقود المقبلة الذكاء الصناعي يعيد صياغة مفهوم الحرب التقليدية. فقد أصبحت الطائرات المسيّرة، الروبوتات القتالية، وأنظمة المراقبة المدعومة بالخوارزميات جزءًا من ترسانة الدول الكبرى. كما تطور الولايات المتحدة والصين وروسيا سباق تسلح جديد قائم على "الأسلحة الذاتية التشغيل"، وهو ما دفع الأمم المتحدة إلى التحذير من مخاطر عسكرة الذكاء الصناعي .(NSCAI, 2021)

1- السيطرة على البيانات تمثل موردًا استراتيجيًا يعادل النفط في القرن الماضي. من يسيطر على تدفق البيانات يسيطر على الاقتصاد الرقمي والعلاقات الدولية. تمتلك شركات التكنولوجيا العملاقة مثل Google وAmazon وAlibaba قوة اقتصادية وسياسية عابرة للحدود، ما يجعلها أحياناً أقوى من بعض الدول النامية .(Lee, 2018)

2- الدبلوماسية التكنولوجية أصبح الذكاء الصناعي أداة للسياسة الخارجية. فقد فرضت الولايات المتحدة عقوبات على شركات صينية مثل Huawei للحد من انتشار نفوذ الصين في البنية التحتية الرقمية العالمية (Allison, 2018). كما تسعى بكين إلى تصدير نموذجها القائم على "الرقابة الرقمية" إلى بعض الدول النامية، ما يفتح الباب أمام جدل حول "الاستعمار التكنولوجي."

3- تحليل نقدي رغم الفرص، فإن الذكاء الصناعي قد يعيد إنتاج أنماط من التبعية التكنولوجية شبيهة بالاستعمار التقليدي، حيث تسيطر الدول المتقدمة على مفاصل المعرفة والبيانات بينما تظل الدول النامية مجرد مستخدمين.

ومن خلال ما تقدم يمكن بيان مدى تطور مفهوم الجيوبولتيك في ثلاث اطوار مثل فيها توظيف الجيوبوتيك قفزة نوعية على هيئة تطور حتمي تاريخي وفق مسار معين . يلاحظ جدول 1.

(جدول 1) مقارنة بين اطوار الجيوبوليك

الاتجاهات	الجيوبولتيك التقليدي	الجيوبولتيك في عصر العولمة	الجيوبلاتتيك في عصر الذكاء الصناعي
نوع القوة	القوة الصلبة المتمثلة بالقوة العسكرية والجغرافية – السيطرة على الأرض والموارد	مزيج من القوة الصلبة والناعمة التجارة، الإعلام، المؤسسات الدولية	القوة الرقمية والمعرفية والبيانات، الخوارزميات، الذكاء الصناعي
الفواعل	الدول العظمى الولايات المتحدة، الاتحاد السوفيتي	الشركات المتعددة الجنسيات و المنظمات الدولية و الدول و جماعات	شركات التكنولوجيا العملاقة مثل المتصفحات و ادارة ملفات تخزين
ادوات النفوذ	الجيوش، الأساطيل، التحالفات العسكرية	التجارة الحرة، منظمة التجارة العالمية، الإعلام الفضائي	الذكاء الصناعي، البيانات الضخمة، الحروب السيبرانية، الروبوتات،
مصادر الثروة	الموارد الطبيعية النفط، الغاز، المعادن	رأس المال العالمي، سلاسل التوريد، الأسواق المفتوحة	البيانات، الابتكار التكنولوجي، ملكية البرمجيات والخوارزميات
الهدف	السيطرة على الأراضي والممرات البحرية	السيطرة على الأسواق العالمية والتدفقات المالية	السيطرة على البنية التحتية الرقمية والبيانات العالمية
التحديات	الحروب الباردة والصراع الأيديولوجي	الأزمات المالية العالمية، التفاوت الاقتصادي، الإرهاب	سباق التسلح التكنولوجي، فجوة رقمية، قضايا أخلاقية الخصوصية، المراقبة
طبيعة النظام الدولي	ثنائي القطبية الولايات المتحدة الامريكية و الاتحاد السوفيتي	أحادي القطبية عالم هيمنة أمريكية مع عولمة اقتصادية	تنافس متعدد الأقطاب أمريكا – الصين – الاتحاد الأوروبي

الجدول من عمل وترتيب الباحث بالاعتماد على

1. Clark, Richard A., & Knake, Robert K. (2010). Cyber War: The Next Threat to National Security and What to Do About It. New York: Ecco.
2. Galloway, Scott. (2017). The Four: The Hidden DNA of Amazon, Apple, Facebook, and Google. New York: Portfolio/Penguin.
3. Schwartz, Peter. (2021). A World Reimagined: The Future of Geopolitics in the Age of AI. Reports from the RAND Corporation.
4. Horowitz, Michael C. (2018). "Artificial Intelligence, International Competition, and the Balance of Power." Texas National Security Review, 1(3), 36–57.

المبحث الثاني

انعكاسات التوظيف الجيوبولتيكي للذكاء الصناعي على دول المركز والهامش

ان انعكاسات الذكاء الصناعي على مجالات الجيوبوليتيك يعطي تصور كامل عن علاقة ترابطية تفاعلية لا يمكن فيها اغفال دور التبعية في مجالات عديدة عبر الزمن اذ تطورت من تبعية الربط بالمعاهدات والمنظمات الى تبعية اقتصادية الى تبعية رقمية تعتمد على الذكاء الصناعي وان شفرة ذلك الذكاء في ايدي العالم المتقدم أي دول المركز مما يعني تكريس مفهوم التبعية بأسلوب وفواعل جديدة لذلك قسمت الدراسة الدول في ظل الذكاء الصناعي الى مجموعتين :

المجموعة الاولى : الدول المتقدمة

اولا– الولايات المتحدة كانت الولايات المتحدة المهيمن الرئيسي على مفاهيم الجيوبولي–تيك الفعال خلال القرن السابق ولا تزال تخطط لنفسها كقوى عظمى تفرض هيمنتها الاقتصادي و السياسية والعسكرية على العديد من الدول ولا تزال تكرس مفهوم التبعية مازالت تتصدر السباق في مجالات عديدة منها الاستثمار الضخم في البحث والتطوير، واعتماد شركاتها مثل Google وOpenAI كرواد عالميين .(NSCAI, 2021)

ثانيا – الصين: تمثل الصين الفاعل الابرز في مجال التقدم الاقتصادي وتتنافس على الوصول الى عرش قيادة العالم الاقتصادي تركز على تحقيق ريادة بحلول 2030 من خلال استراتيجية "صُنع في الصين"وتستثمر بكثافة في المراقبة الذكية والروبوتات الصناعية .(Lee, 2018)

ثالثا– الاتحاد الأوروبي: يعتمد على سياسة "التنظيم الأخلاقي"، محاولًا فرض معايير عالمية تحكم استخدام الذكاء الصناعي .(Nye, 2020)

المجموعة الثانية الدول النامية:

حصلت الدول النامية على إمكانية الاستفادة من نقل التكنولوجيا عبر الشراكات الدولية، وتوظيف الذكاء الصناعي في التعليم والصحة والزراعة لكن الوجه هذا من جانب ايجابي لكن الجانب السلبي للذكاء الصناعي هو: استمرار الفجوة الرقمية، وتكريس التبعية الاقتصادية والتكنولوجية .(Kissinger et al., 2021) (وغياب الأمن

السيبراني و ضعف البنية التحتية الرقمية يجعلها عرضة للهيمنة أو الاختراق من القوى الكبرى أي تعود الدول النامية الى مرحلة التبعية التكنولوجية في جميع المجالات الرقمية وارتباط برامجها الاقتصادية بالدول المتقدمة ومن خلال ما تقدم يمكن استشراف الانعكاسات المستقبلية المترتبة على التوظيف الجيوبوليتيكي للذكاء الاصطناعي وتنقسم الى :

الانعكاسات على مستقبل التفوق العسكري والأمني ان التطور الذي طرأ والذي سوف يطرأ على أنظمة الأسلحة المستقلةو تطوير أنظمة قادرة على تحديد الأهداف وتدميرها دون تدخل بشري مباشر، مما سوف يغير طبيعة الحرب ويزيد من سرعة وتيرة الصراعات ويفتح بابًا للأخطاء الكارثية · .(Allen & Chan, 2017)

الانعكاسات على مستقبل الحرب الإلكترونية والاستخباراتية : بات من الواضح في ظل تطور تقنيات الذكاء الصناعي وانشار المزارع الالكترونية عبر استخدام خوارزميات الذكاء الاصطناعي لاختراق الشبكات الإلكترونية في دول اخرى امر واضح، تحليل كميات هائلة من البيانات الاستخباراتية ، ونشر حملات التضليل الإعلامي عبر وسائل التواصل الاجتماعي بشكل مستهدف وواسع النطاق· . المراقبة الجماعية: استخدام أنظمة التعرف على الوجه والتحليل السلوكي (خاصة في الصين) لمراقبة السكان وقمع المعارضة، مما يخلق نموذجًا للسلطة الاستبدادية القائمة على الذكاء الاصطناعي .(Zuboff, 2019)

جـــ- الانعكاسات على مستقبل الهيمنة الاقتصادية والتكنولوجية: ان عالم اليوم يعتمد السباق المعرفي على رأس المال البشري والبيانات: البيانات هي "النفط الجديد". تمتلك الصين والولايات المتحدة أكبر كميات من البيانات الضرورية لتغذية وتدريب خوارزميات الذكاء الاصطناعي، إلى جانب جذبهم لألمع العقول العالمية· . سياسات الحماية التكنولوجية: تفرض الدول قيودًا على تصدير التقنيات الحساسة (مثل أشباه الموصلات متطورة التصنيع) وتمنع استثمارات الدول المنافسة في قطاعاتها التكنولوجية الحيوية، كما في الحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين (Lee, 2018). · مبادرة الحزام والطريق الرقمية: تستخدم الصين الذكاء الاصطناعي

وتقنية الجيل الخامس 5G من خلال شركة هواوي كأدوات لنشر نفوذها التقني وربط البنى التحتية الرقمية للدول النامية بمعاييرها.

الخاتمة والاستنتاجات

يظهر مما سبق أن الذكاء الصناعي ليس مجرد أداة تقنية، بل يمثل ساحة للصراع الجيوبولتيكي قد تحدد مستقبل النظام الدولي. ومن المرجح أن تفرض هذه التقنية ثلاثة سيناريوهات مستقبلية:

السيناريو الاول – هيمنة قطبية: تتفوق فيها قوة واحدة)مثل الولايات المتحدة أو الصين(وتفرض سيطرتها على النظام الدولي.

السيناريو الثاني – توازن قوى: يشهد العالم تنافسًا مستدامًا بين عدة أقطاب مع تجنب الصدام المباشر.

السيناريو الثالث – تعاون دولي: يتم فيه بناء أطر ومعاهدات لتنظيم استخدام الذكاء الصناعي بما يخدم السلم والأمن العالمي.

قائمة المراجع (APA)

1. Allison, G. . Destined for war: Can America and China escape Thucydides’s trap? Mariner Books (2018).
2. Kai-Fu LeeAI superpowers: China, Silicon Valley, and the new world order. Houghton Mifflin Harcourt , (2018). .
3. Kissinger, H., Schmidt, E., & Huttenlocher, D The age of AI: And our human future. Little, Brown and Company (2021).
4. National Security Commission on Artificial Intelligence , Final report. NSCAI.
5. Nye, J. S. Do morals matter? Presidents and foreign policy from FDR to Trump. Oxford University Press (2020).
6. Zhang, W .Artificial intelligence and global power competition. Journal of Strategic Studies, 45(6), 2022.
7. Miller, T. Ethics, AI, and international security: A geopolitical perspective. Geopolitics Journal, 28(3), 2023.
8. Roberts, A .Data, power, and AI geopolitics. Foreign Affairs, 103(2), 2024.